التفسير الاوروبي « لاتفاقات كامب ديفيد

بين الرفض الأميركي وغزل اليمين العربي

يجري العراقيون الى ان يجري محادثات متعددة تبذل حاليا لايجاد موقف عربي يعيد تشكيل المنطقة . وتتلخص هذه المحاولات بالدعوات المتكررة التي تصدرها بعض الاوساط العربية الى دول اوروبا الغربية للقيام « بمبادرة جديدة "لحل مشكلة الشرق الاوسط .

وتأتي التصريحات الاخيرة لوزير الخارجية النمساوي برونو كرايسكي ووزير خارجية فرنسا فرنسوا بونسيه اضواء اضافية على طبيعة واهداف الموقف الاوروبي . فقد اعتبر فرانسوا بونسيه " ان المبادرة الاوروبية المقترحة لن تكون بديلة لعملية السلام التي تشرف عليها الولايات المتحدة او لمبادرات الحكم الذاتي " واكد خلال زيارته الاخيرة لواشنطن "ان الاوضاع في الشرق الاوسط تشهد نوعا من الانجاهات الرديكالية ، وان الاستقرار في كل المنطقة ، بما فيها الدول البترولية ، فانها ستتحول الى مصدر للاضطرابات لنا جميعا (الجمود لجميع الدول الغربية) اما برونو كرايسكي فقد كرر في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة جيروزلم بوست الاسرائيلية موقفه التقليدي من الدور الاوروبي الموجه " ان المبادرة الاوروبية المقترحة تهدف الى ايجاد حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي ، وليس الى حل منفرد لمشكلة واحدة فقط ، كما ان المبادرة الاوروبية المقترحة لن تكون بديلة لعملية السلام التي تشرف عليها الولايات المتحدة او لمبادرات الحكم الذاتي " واكد خلال زيارته الاخيرة لواشنطن "ان الاوضاع في الشرق الاوسط تشهد نوعا من الانجاهات الرديكالية ، وان الاستقرار في كل المنطقة ، بما فيها الدول البترولية ، فانها ستتحول الى مصدر للاضطرابات لنا جميعا (الجمود لجميع الدول الغربية) اما برونو كرايسكي فقد كرر في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة جيروزلم بوست الاسرائيلية موقفه التقليدي من الدور الاوروبي الموجه " ان المبادرة الاوروبية المقترحة لن تضفي مفاوضات الحكم الذاتي كما انها لن تتضمن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية " . واشار كرايسكي بعد ذلك الى اتجاه جديد بدا بالتبلور بين اوساط اليمين العربي بالاشتراك مع عدد من الدول الاوروبية وبدعو الى الاخذ بتفسير حزب العمل الاسرائيلي لاتفاقات كامب ديفيد . وهما قاله في هذا الصدد " ان العالم بشكل عام وخاصة " العالم العربي " ينتظر حدوث تغييرات سياسية في اسرائيل تقود الى فلسفة جديدة " ان مثل هذا التغيير السياسي في اسرائيل سوف يؤدي الى تحول كبير في الوضع السياسي لمنطقة الشرق الاوسط " واعرب المستشار النمساوي عن فهمه العميق لبرنامج حزب العمل الاسرائيلي ولمواقف بعض الاطراف الفلسطينية والعربية ، واكد بناء على هذا الفهم — وكما جاء في المقابلة المذكورة — " امكانية اقناع الطرفين على جسر الفجوة بينهما في حالة وصول حزب العمل للسلطة " . واضاف " ليس من الضروري ان تجرى المفاوضات الحقيقية مع زعماء رسميين من منظمة التحرير ، بل من الممكن ان تتم من خلال ممثلين فلسطينيين معترفا بهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبالتعاون معهم يمكن التغلب على الجناح المتطرف في المنظمة ، وذلك بالاعتماد على فهمهم ان المفاوضات يمكن ان تصحح الخطوة الاولى المهمة نحو الاستقلال السياسي " ولكن يبدو ان هذه المساعي لعقد "مصالحة بين دول اليمين العربي وبعض الاوساط الفلسطينية المعروفة ، وبين حزب العمل الاسرائيلي على اساس تفسيره لاتفاقات كامب ديفيد ، وحله الاقليمي مع الاردن ، لم " تتمتع بقبول " الولايات المتحدة مما حدى بالرئيس كارتر التهديد باستخدام حق النقض "الفيتو" اذا ما عرضت المبادرة الاوروبية على مجلس الامن ، وذلك على الرغم من التطمينات والضمانات التي قدمت وتكفل عدم المساس باتفاقات كامب ديفيد او بمفاوضات الحكم الذاتي

ان عدم انسجام الموقف الاوروبي العربي مع السياسة الامريكية بالنسبة للشرق الاوسط لا يعني انسجامه مع مصالح الشعوب العربية ومع اسس السلام العادل والشامل في منطقتنا ، الا انه يمكن اعتباره اعترافا ضمنيا بعدم نجاح اتفاقات كامب ديفيد في بلورة " حل مقبول " كما وعدت واشنطن في مراحل سابقة .

وعليه فان الخوف من " هبوب رياح التطرف " والرغبة في خلق حالة من الانتظار " و "الاسترخاء" في المنطقة العربية لمنع تطور المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد الى صراع شامل ضد المصالح الغربية ، هي التي تدفع اوروبا الغربية للحركة ، لا سيما وان واشنطن تعتبر الرابح الوحيد حتى الان من توتر الاوضاع الحالية حيث انعكس ذلك في زيادة تواجدها العسكري ومضاعفة ارباحها البترولية على حساب الدول الاوروبية .

ومن الواضح ان هذه الاسباب وغيرها هي التي تتحكم في مسار التحرك الاوروبي الغربي وتحدد اطاره ضمن نفس الاهداف التي رسمتها اتفاقات كامب ديفيد وان اختلفت الوسائل المقترحة لتحقيق ذلك ، مما يجعل المبادرة الاوروبية على الصعيد العملي — ما دامت لا تستجيب للمطالب المشروعة للشعوب العربية ، مجرد " مهمة انقاذ للدور الامريكي تقع دون الحد الادنى الضروري المطلوب ، وبضع مصيرها على الكفة الخاسرة للميزان مهما تضخمت الامال المعقودة عليها في اوساط دول اليمين العربي .

أيهم يذهب المال العربي؟

افادت الانباء ان بعض المستثمرين العرب من العربية السعودية والكويت وابو ظبي على وشك شراء مجموعة من البنوك الصغيرة في الولايات المتحدة بطلق عليها اسم " فايننشال جينرال بانكشير " واضافت الانباء بان هؤلاء المستثمرين يحظون بدعم بعض الاوساط العسكرية داخل امريكا مثل وزير الدفاع السابق كلارك كليفورد .

وتعتقد الاوساط المالية ان هدف هذه الخطوة هو جذب المزيد من الاموال النفطية من دول الخليج ، وايداعها في هذه المؤسسة "البنكية العربية " حتى وان كان مكانها الولايات المتحدة الامريكية .

٢٠٠ ألف طبيب أخصائي اعدادهم في ٤ سنوات

ذكرت الاحصائيات السوفيتية بانه قد تم اعداد اكثر من ٢٠٠ الف طبيب متخصص في الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الاربع الماضية . كما اشارت الصحف السوفيتية الى ان الحكومة قد زادت الاعتمادات المالية للرعاية الصحية بمبلغ ٣ مليارات روبل للسنة القادمة .

حصيلة حكم السادات بالأرقام

ارتفعت نسبة التضخم في مصر منذ تولي السادات للسلطة في عام ١٩٧١ بمقدار ١٠ مرات ، ووصل دين مصر الخارجي خلال الفترة نفسها الى ١١٫٨ مليار دولار ، وشكل العجز في ميزان المدفوعات في البلاد ٥٫٤ مليار دولار .

صفقات مشتركة بين مسؤولين أميركيين وسعوديين

قالت مجلة نيوزويك الامريكية ان الشيخ سليمان صالح عليان ، مساعد وزير النفط السعودي الشيخ احمد زكي اليماني ورئيس البنك السعودي — البريطاني ، هو شريك لوزير المالية الامريكية السابق وليام سايمون في صفقات ومشاريع اقتصادية ومالية متعددة .

السكان العرب في القدس دفعوا ٤١ مليون ليرة

صرح غوري فكسلر مدير دائرة المالية في بلدية "تيدي كوليك" ان البلدية قد قامت بجباية مبلغ ٤١ مليون ليرة من سكان القدس الشرقية . وان البلدية قامت برفع الضرائب تمشيا مع سياسة الحكومة .

قادة بكين يستنبطون نظرية « التجديدات الأربعة »

استنبط قادة بكين مؤخرا نظرية اطلقوا عليها اسم " نظرية التجديدات الاربعة " والهدف منها " تجديد الصناعة والزراعة والقدرات العسكرية والتكنيك " لبناء " الصين الجبارة العظمى "

حتى اواخر القرن الحالي . اما الوسيلة لتنفيذ ذلك فهي الاعتماد الواسع على الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة واستيراد كل ما يلزم الصين من اسلحة ومعدات وتكنيك من اجل تنفيذ الهدف السابق .

جزية « حماية الخليج من « الخطر الأحمر »

تحول الى ارباح طائلة للاحتكارات الأميركية ..

تشديد التوتر السياسي الكبرى على مقربة من الخليج الذي حمل الارباح الطائلة الى الرأسمال الاميركي ، والضرر الكبير على المزاحمين الاوروبيين واليابانيين .

وتظهر بيانات اضخم خمسة احتكارات نفطية اميركية ان ارباحها الصافية قد ارتفعت في العام الماضي بنسبه ٧٠ بالمائة تقريبا وهي قفزة لا سابق لها في كل تاريخ الصناعة النفطية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الرقم القياسي متأت من التعامل مع النفط الاجنبي وبالدرجة الاولى مع نفط الخليج العربي ، الذي تشتري هذه الشركات الخمس القسم الاساسي من انتاجه في مرافئ التصدير ثم تسوقه عبر مكرره ، الى اكثر من مائة بلد في بلدان العالم ، وقد ازدادت الارباح الناتجة من هذه بنسبة ٩٣ بالمئة في الوقت نفسه مجموع الارباح التي حولتها شركات النفط الاميركية من الخارج الى الولايات المتحدة ارتفاعا كبيرا ، ومن ناحية ثانية فان الشركات الاوروبية الغربية واليابانية العديدة المستهلكة للطاقة والتي تشتري النفط العربي والايراني من الاحتكارات الاميركية بشكل رئيسي قد استطاعت بالكاد ان تدبر امورها بل وتكبد عدد منها خسائر فادحة .

فما هو سبب هذا الاثراء الخارق لدى البعض وخسارة الاخرين ؟

ان احتدام الوضع في الشرق الاوسط في مطلع عام ١٩٧٩ وحشد اسطول حربي بحري ضخم فيه من قبل البنتاغون وزيادة نشاط واشنطن لتشكيل " فيلق الرد السريع " للتدخل في شؤون البلدان المنتجة للنفط قد زادت زيادة كبيرة خطر النزاع العسكري في اغنى منطقة بالنفط على كوكبنا وزاد خوف البلدان المستوردة للنفط على توريد النفط العربي والايراني في المستقبل ونتيجة لذلك بدأت في العام الماضي حمى شراء النفط ليس فقط للاستهلاك اليومي ، بل و " لليوم الاسود " ايضا واستخدم ذلك بسرعة من قبل اولئك الذين يشرفون على نقل النفط وايصاله الى المستهلكين ، اي الاحتكارات النفطية السبعة الكبرى في العالم الراسمالي ، ومنها خمسة احتكارات

كانت الاسعار الرسمية لتصدير النفط ، التي حددتها الدول العربية والدول الاخرى الاعضاء في منظمة " اوبك " تتراوح بين ١٨ — ٢٤ دولارا للبرميل الواحد

واخذت الاحتكارات النفطية الغربية تشتري النفط بالاسعار الرسمية وتبيعه للبلدان المستوردة باسعار اعلى بكثير ، تصل احيانا الى ٤٠ — ٤٥ دولارا للبرميل وهكذا حصل المحتكرون على ٢٢ — ٢٧ دولارا من ربح المضاربة عن كل برميل . فكم باعوا من النفط باسعار المضاربة ؟ ان هذا ، بالطبع " سر تجاري " . لكن الربح الصافي " للخمسة الكبار " من النفط الاجنبي قد ازداد في العام الماضي حسب اعترافهم انفسهم بمقدار ٤ مليارات دولار تقريبا . فعلى حساب من ؟ على حساب المستهلكين في عشرات بلدان العالم ، وبخاصة على حساب اوروبا الغربية واليابان ، حيث تسوق الاحتكارات النفطية الامريكية القسم الاساسي من نفط الشرق الاوسط .

ان الواقع الحالي ينزل ضربات شديدة بمصالح اوروبا الغربية واليابان التي تستورد سنويا من الاسواق العالمية زهاء مليار طن من النفط . فاذا اخذنا بالاعتبار ان الطن من النفط يعادل تقريبا ٧٫٤ برميل يصبح من السهل القول ان النمو الرسمي وحده لاسعار تصدير النفط سيكلف المستوردين في اوروبا الغربية واليابان في العام الجاري ما لا يقل عن ٧٠ — ٨٠ مليار دولار وهذا يضاهي مبلغ المنتوج القومي الاجمالي المتوسط للسويد " دون حساب المبلغ الاضافي الذي سيدفعه المستوردون الى المضاربين . وخاصة ان البنتاغون يهدد اكثر فاكثر ببث الالغام في مرافئ الخليج ومضيق هرمز .

ان لدى ستراتيجيي واشنطن ما يكفي من الوقاحة لتفسير استفزازاتهم في الشرق الاوسط . بحجة حماية " مصالح الغرب النفطية " من " الخطر السوفيتي " المزعوم . اما الوقائع فتدل على ان المقصود هو الدفاع عن "حق " الامبريالية . الامريكية في الاثراء من خلال نفط الشرق الاوسط ، سواء على حساب اصحابه ام على حساب شركائها في الاحلاف الاقتصادية والعسكرية . ان " الجزية " التي يفرضها البيت الابيض على العالم كله لانقاذه من " الخطر الاحمر" المزعوم تتحول بالنسبة الى الاحتكارات الامريكية الى ارباح طائلة تجنيها من نفط الاخرين .

التطبيع يخنق الاقتصاد المصري

عند ان زار السادات القدس بداية ما يسمى بعملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ، حذرنا من ان المستفيد الاول من عملية التطبيع هذه لن يكون سوى الاقتصاد الاسرائيلي ، فالمعروف ان الاقتصاد المصري يخضع للاقتصاد الاضعف ، وبقدم المثل الذي نسوقه هنا للمخاطر التي سيتعرض لها الاقتصاد المصري مستقبلا نتيجة فتح الحدود على مصراعيها امام التجارة مع اسرائيل دون اي رابط او مفرمل .

هذا المثل الذي نسوقه هنا هو الخبر الذي اوردته جريدة جيروزليم بوست " في عدد ٥/٢٧ تصدير ٢٠ الف طن من الفولاذ للبناء الى مصر . والفولاذ من انتاج مصانع صيني ستيل في عكا وهي احدى فروع شركة كور الاسرائيلية ".

حتى الان لا توجد اي غرابة في هذا الخبر فقد ابتاعت دولة ما من دولة اخرى بضاعة تحتاج اليها وهي فائضة عن حاجة الدولة الثانية . وتكفي مجرد معرفة بسيطة باوضاع ونوعية الصناعة المصرية لكي ندرك ان ما ذكرنا يحمل في طياته مخاطر ضخمة بالنسبة للاقتصاد المصري .

فالمعروف ان مصر عبد الناصر قد بنت ، بالمساعدة المادية والتكنيكية السوفياتية ، مصنعا ضخما للحديد والصلب في حلوان ، وفي هذا المصنع الفخم بحاجة مصر من مختلف انواع الفولاذ وليس الفولاذ اللازم للبناء فحسب .

ان عملية استيراد مصر للفولاذ الاسرائيلي يمكن ان يوجه ضربة الى صناعة الفولاذ المصرية وقد يؤدي الى عدم تصريف منتجات مصانع الحلب المصرية والى تسريح المئات بل الالاف من العاملين في صناعة الحلب مما يلحق اضرارا كبيرة باقتصاد مصر .

من الواضح تماما ان فئة من كبار المستوردين المصريين الذين يحظون بدعم وتأييد وحتى مشاركة اعلى الاوساط الحكومية في مصر غير معنيين الا بزيادة الارباح الاسطورية التي يحصلون عليها وهم مستعدون من اجل تحقيق ذلك للضرب عرض الحائط بمصالح الصناعة المصرية

والاقتصاد الوطني في مصر والتعامل مع الشيطان ، وها هم الان يستوردون الصلب الاسرائيلي .

ان المثل المذكور سيكرر في مصر ومع اية دولة عربية تحذو حذو مصر في فتح ابوابها مشرعة للمتغلغل الاقتصادي الاجنبي .